[47] 30 - نهج: ذمتي بما أقول رهينه وأنا به زعيم أن من صرحت له العبر عما بين يديه من المثلات حجره التقوى عن تقحم الشبهات. ألا وإن بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث ا نبيه (صلى ا عليه وآله) والذي بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة ولتساطن سوط القدر حتى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم وليسبقن سابقون كانوا قصروا وليقصرن سباقون كانوا سبقوا وا ما كتمت وشمة ولا كذبت كذبة ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم. ألا وإن الخطايا خيل شمس حمل عليها أهلها وخلعت لجمها فتقحمت بهم في النار. ألا وإن التقوى مطايا ذلل حمل عليها أهلها وأعطوا أزمتها فأوردتهم الجنة. حق وباطل ولكل أهل فلئن أمر الباطل لقديما فعل ولئن قل الحق لربما ولعل ولقل ما أدبر شئ فأقبل. بيان: الزعيم الكفيل " أن من صرحت " أي كشفت. والمثلات: العقوبات: وقحم في الامر وتقحمه: رمى بنفسه فيه: والشبهات: ما اشتبه حقيته وحليته. وقيل: أراد بالشبهات ما يتوهم كونه حقا ثابتا باقيا من الامور الزائلة الفانية. وقد مر تفسير باقي الكلام في باب شكايته (عليه السلام).

_____ 30 - ذكر السيد الرضي رحمه ا في المختار:

(16) من باب الخطب من نهج البلاغة ثم قال السيد رحمه ا إن في هذا الكلام الادنى من مواقع الاحسان ما لا تبلغه مواقع الاستحسان وإن حظ العجب منه أكثر من حظ العجب به وفيه مع الحال التي وصفنا زوائد من الفصاحة لا يقوم بها لسان ولا يطلع فجها إنسان ولا يعرف ما أقوله إلا من ضرب في هذه الصناعة بحق وجرى فيها على عرق وما يعقلها إلا العالمون. (*)

_____